ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٣٦ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج٢٠) المسار ٢ : التغيير العظيم ق٤
عالم ما وراء الارض ج١
الجمعة : ١٠/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ١٩/٤/٢٠٢٤م

الكلامُ يَتواصَلُ في الـمَسار الثَّاني الَّذي عُنوانهُ: "مَسارُ التَّغيير العَظيم"، كُلُّ الحديث في مَرحلة الظُّهور.
كانَ كلامنا في الحلقَتين الماضِيتين في التَّغيُّرِ الكبيرِ الَّذي سيطرأُ على المنظُومَةِ الزَّمانيَّة..
روايةٌ جميلةٌ:
في الجزء الأوَّل من الكافي للكليني/ طبعةُ دارالأسوة/ طهران - إيران/ الصفحة السابعة والخمسين بعدَ المئتين/ الحديثُ الثالث، موطن الحاجة منه: **(بسنده** - بِسند الكُليني - **عن عَلِيِّ بنِ مُحمَّد النَّوفَلي** - عَن إمامنا الهَادي صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه مثلما جاء في الحديث: **عَن أَبِي الحَسَنِ صَاحِبِ العَسْكَر)**، فَحينما فَعَّلَ آصفُ وَلايتُهُ التَّكوينيّة؛ **فَانْخَرَقَت لَهُ الأَرْضُ فيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبَأ فَتَنَاوَلَ عَرْشَ بِلْقيس حَتَّى صَيَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ ثُمَّ انْبَسطَت الأَرْض فِي أَقَلِّ من طَرْفَة عَين** - يُقال بَلَقيس ويُقالُ بِلْقيس أيضاً، هـذا هو الَّذي قَصدتهُ حينما حدَّثتكُم مِن أنَّ آصفَ تَعامَلَ مع البُعد الـمَلكُوتيّ لِمادَّة العَرْش، للعَرش نَفسه، فَكُلُّ الأشياء لها بُعدٌ مَلكُوتيّ..
الأمرُ هُوَ هُوَ سيجري بل سيجري بِنحوٍ يَكُونُ أعظَمَ وأعظَم، دَولةُ سُلَيمانَ النَّبيّ ما هي إلَّا أُنموذَجٌ مُصَغَّرٌ يُشيرُ إلى مستوى الإمكانِ في أنَّ الإنسانَ يستطيعُ أن يَفعَلَ وأن يَفعَلَ وأن يَفعَل، وما سُلَيمانُ إلَّا فَردٌ من شيعة مُحمَّد وآل مُحمَّد، وآصفُ كذلك وعلمُ آصف دُونَ علمِ سُلَمانَ الـمُحَمَّديّ بِكثيرٍ وكثير، هـذا موضوعٌ لا أُريدُ الخوضَ فيه الآن، فكيفَ تكونُ الـمُقايسةُ مع قائمِ آلِ مُحمَّد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، ستتغيَّرُ مَنظُومَةُ الزَّمان وكُلُّ شيء سيتغيَّرُ إلى الأحسَن، إلى الأبهَج، إلى الأجمَل، إلى الأنقَى، إلى الأصفَى، كُلُّ شيء سيتغيَّرُ بِلُطف عناية الحُجَّة بنِ الحَسَن، وحينما يَتغيَّرُ الزَّمانُ وتتغيَّرُ طبائعُ الأشياء، وحينما يَتواصَلُ عالَمُ الشَّهادة مع عالَم الغَيب ويَتواصَلُ عالَمُ الغَيبِ مع عالَم الشَّهادة عَبرَ مَنافذ الفَيض من تَطبيقات الوَلايَة التَّكوينيّة لإمامِ زَماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، ستكونُ الأرضُ عاصمةً لماذا؟
لأنَّ الإمامَ موجودٌ فيها وعندَنا قاعدةٌ مَعرفيّةٌ وعقائديَّةٌ: (**أَرْضٌ يَكُونُ فيها الإِمَام تَكُونُ إمامَ الأَرَضين**)، هـذه قاعدةٌ من قواعد ثقافة العترة الطاهرة، فَكُلُّ الأبواب الَّتي ستُفتَحُ تَتعمَّقُ من خلالها الرَّوابطُ والعَلاقاتُ فيما بَينَ أهل الأرض وسُكَّان الملأ الأعلى..
ماذا سيكونُ حالُنا نَحنُ أهلُ الأرض مَعَ عالَمِ ما وراء الأرض - ما هُوَ بِعالَمٍ واحد إنَّها عَوالمُ وعوالم - ما هُو حالُنا مع عالَمِ ما وَراءَ الأرض؟
حينما أتحدَّثُ في هـذا العنوان؛ إنَّني أتحدَّثُ عن الملائكة، والملائكةُ أُمَمٌ أعدادُها هائلةٌ جِداً، ومراتبُها كثيرةٌ جِداً، تَفُوقُ قُدرَةَ البَشرِ على الإحصاء، وكذلك فإنَّ الجِنَّ أُمَمٌ وأقوامٌ وشُعُوبٌ وقَبائل، والاختلافُ ما بَينَ شُعوب الجنّ اختلافٌ كبيرٌ ليس كاختلاف البَشرِ حينما تَختَلِفُ الشُّعوبُ البشريَّةُ فيما بَينَها في بعض الجِهات، الاختلافُ بينَ شُعوبِ وأُمَم الجنّ اختلافٌ كبيرٌ جِداً، وهُناكَ الأُمَمُ الكثيرةُ جِداً في هـذا الفضاء الواسع.
سأبدأُ حديثي مِنَ الكتاب الكريم وسأضعُ بينَ أيديكُم حقائقَ مِنَ القُرآن لابُدَّ أن نَطَّلِعَ عليها حتَّى أتحدَّثَ في هـذا الموضوع:
سورةُ الرَّحمـن، الآيةُ الثالثةُ والثلاثون بعدَ البَسملة وما بعدَها من الآيات: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا**﴾، إنَّني أتحدَّثُ عن الآيةِ هـذه في مَطلَعٍ من مَطالعها، فإنَّ الآية في مَطلَعٍ آخر حينما يكونُ الحديثُ عن يوم القيامة بِحسبِ ما جاء في الأحاديث الشريفة سيكونُ بينَ أيدينا مَعنىً آخر، وأنا لا أُريدُ أن أتحدَّثَ عن كُلِّ المعاني، حديثُنا عن مرحلة الظُّهور، ومَرحلة الظُّهور في عالَمنا الأرضيّ..
-﴿**لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾، هـذا يعني أنَّ إمكانيةَ النُّفُوذ موجودةٌ للإنس وللجنّ، ولكن لابُدَّ أن تتحقَّقَ الأسبابُ الكافيةُ لذلك والَّتي عُبِّرَ عنها بالسُّلطان..
- ﴿**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ۝ **يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ**﴾، هُناكَ مواقعُ في هـذا الكَون لا تَستطيعونَ يا مَعشَرَ الجنِّ والإنس أن تَصلوا إليها، إلَّا إذا توفَّرت لَديكُمُ الوسائلُ الكافية الَّتي تُمكِّنكُم من أن تَنفُذوا من أقطار السَّماوات والأرض، قطعاً في المساحة الَّتي تُتاحُ لَكُم فما كُلُّ شيء يُمتاح لَكُم..
إذا توفَّرَ السُّلطانُ لَديكُم تَستطيعونَ أن تَفعَلوا ذلك، والسُّلطانُ في صُورته الضَّعيفة هي الوسائلُ والآلاتُ الَّتي يستطيعُ الإنسانُ إذا كانَ الحديثُ عن بني البَشر أن يَصنَعها وأن يُطَوِّرها، أمَّا **السُّلطانُ الحقيقيّ؛ "فتلكَ هي الوَلايَة التَّكوينيَّةُ الـمُطلَقةُ للإمام المعصوم"**، ففي زَمن الظُّهور هـذه الإمكانيّةُ ستكونُ مُتوفِّرةً للبَشرِ خُصوصاً بعدَ التَّغيُّرِ الهائلِ في المنظُومة الزَّمانيّة، قبلَ ذلكَ فإنَّ الأمرَ سيكونُ مَحدوداً وضَيِّقاً وبهـذه الشُّروط لابُدَّ أن يَتوفَّرَ السُّلطانُ للبَشَرِ وللجنّ، وكُلٌّ بِحسبِه..
- **يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ** - الشُّواظُ هُوَ اللَّهبُ الَّذي يَخلُو من الدُخان، إنَّهُ لَهَبٌ صاف، وماذا بعد؟ - **وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ** - هـذه التَّعابيرُ تُناسبُ الـمُخاطَبَ العَربيَّ بِحُدود ثَقافته - **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾.
في سورة الأنعام، الآيةُ الخامسةُ والعشرين بعدَ المئة بعدَ البَسملة: ﴿**فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ** - الكلامُ ليسَ عن الهُدَى هُنا - **يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآية، الكلامُ عن هـذه الحقيقة: "**كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء**"، الَّذي يَصعَدُ وليس يصعَدُ، الَّذي يَصعَدُ هُو الَّذي يَمتلكُ الوَلايةَ التَّكوينيّة إن كُنَّا نَتحدَّثُ عن بَني البَشَر، أو أنَّهُ قَد خُلِقَ مثلما خُلقَت الملائكةُ فهي تَصعَدُ ولا تَتَصَعَّدُ، الَّذي يَتصَعَّدُ هُوَ البَشرُ الَّذي يُحاوِلُ أن يَصعَدَ في السَّماء، فلا هُو بالَّذي يَمتلكُ الوَلايَة التَّكوينيّة، ولا هو بالَّذي خُلِقَ كالملائكة بإمكانه أن يَصعَدَ في السَّماء ولذا فَهُوَ يَصَّعَّدُ، إنَّها عمليّةٌ عسيرةٌ جِداً وصَعبةٌ جداً..
هُو بِحاجة إلى سُلطان، لأنَّ الأمرَ إذا تُرِكَ من دُونِ سُلطان النَّتيجةُ الهَلاك.
في أحاديث العترة الطاهرة؛
في (معاني الأخبار) للصَّدوق، المتوفَّى سنة ٣٨١ للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة النَّشرِ الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الصفحة السادسة والأربعين بعدَ المئتين: "مَعنى الحَرَج حَرَجاً"، الحديثُ الأوَّل: **بِسنده** - بسند الصَّدوق - **عَن إمامنا الصَّادق صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً"، فَقَالَ: قَد يَكُونُ ضَيِّقاً وَلَهُ مَنْفَذٌ يَسْمَعُ مِنْهُ وَيُبصِر** - قد يَكونُ في جوٍّ في حالٍ ضَيِّقٍ في آلة ضَيِّقة، في لِباس ضَيِّق، في تَكوينٍ ضَيِّق - **وَالحَرَجُ هُوَ الْمُلْتَئِم الَّذِي لَا مَنْفَذَ لَهُ يَسْمَعُ بِهِ وَلَا يُبْصِرُ منه** - يعني أنَّ الإنسانَ حينما يَصَّعَّدُ في السَّماء من دُونِ سُلطانٍ سيفقدُ حواسَّهُ، ولذا فإنَّ رُوَّادَ الفَضاء يَحتاجُونَ إلى مُؤهِّلاتٍ شَخصيّةٍ فيهم وإلى تدريبٍ مُعقَّدٍ يُؤهِّلُهم أن يصعدوا إلى الفَضاء، مع الوسائلِ والآلاتِ والبرامجِ المعقَّدةِ جِداً..

في تفسير العيّاشي وهُو جامِ عٌ من جَوامِع الأحاديث التفسيريَّة/ الجزءُ الأوَّل/ مُؤسَّسةُ الأعلمي للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحة السادسة بعدَ الأربع مئة، الحديثُ الرابعُ والتسعون، موطن الحاجة: **وَقَالَ أَبُو عَبد اللّه** - الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامُهُ عليه - **لمُوسَى بن أشيم: أَتَدْرِي مَا الحَرَج؟ قَالَ، قُلْتُ: لَا، فَقَالَ بِيَدِهِ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ كَالشَّيء المُصْمَت لَا يَدخُلُ فيه شَيءٌ وَلَا يَخْرُجُ منهُ شَيء** - لا يستطيعُ الإنسانُ أن يعيشَ للحظةٍ وهو يصعَّدُ من دُونِ سُلطانٍ في السَّماء، من دُونِ الآلات والوسائلِ والتدريبِ والبرامجِ المخصَّصةِ لذلك، ومعَ كُلِّ هـذا فإنَّهُ لا يستطيعُ أن يَستمرَّ في حركتِه باتِّجاه السَّماءِ من دُونِ أن يَقِفَ عندَ مَسافةٍ مُشخَّصةٍ لا قيمةَ لها بالقياسِ إلى سِعةِ السَّماء ..

هـذا وَصْفٌ لحالَةِ الإنسانِ حينما يُحاوِلُ أن يَصْعَدَ في السَّماءِ من دُونِ سُلطان، الكلامُ تَقريبيٌّ فالإنسانُ لا يستطيعُ أن يَفعلَ ذلكَ مُطلَقاً، وإنَّما الكلامُ جاءَ على سبيلِ الافتراض..

في سورةِ الأنفال، الآيةِ التاسعةِ بعدَ البسملةِ وما بعدَها، في سياقِ واقعةِ بدر: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ** - المسلمونَ كانوا قلَّةً ولم يكونوا يَمتلكوا أسلحةً ولا طعاماً - **فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْف مِّنَ الْمَلآئِكَة مُرْدِفِينَ ۞ وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ**﴾، كيفَ تَطمئنُّ قُلُوبُهم ما لم يروا الملائكة بأعيُنِهم؟! المسلمونَ رَأوا الملائكةَ يَنزلونَ من السَّماءِ لِنُصرَتِهم، رَأوهُم وهُم يَلبَسُونَ البياضَ على خُيولٍ نَزلوا من السَّماء وكانوا يَلبَسُونَ العمائمَ البيضاء، وقد أسدَلُوا طَرَفي تلكَ العمائم..

- **وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾، المسلمونَ رأوا الملائكةَ في واقعةِ بدر، وهـذه حقيقةٌ، الإنسانُ يستطيعُ أن يَرى الملائكة، يستطيعُ أن يَتواصَلَ معَهم..

في سورةِ الجِنّ، الآيةِ السادسةِ بعدَ البسملة، الآيةُ الَّتي تُخبِرنا عن إمكانيَّةِ التَّواصُلِ فيما بَينَ الجنِّ والإنسِ في عالَمنا الأرضيِّ في وقتِنا هـذا وفي أيِّ وَقت: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ** - يعوذُونَ بِهِم هُناكَ علاقةٌ فيما بَينَهُم - **فَزَادُوهُمْ رَهَقاً**﴾، الرهَقُ هُو الخُسران بِحسَبِ أحاديثِ العترةِ الطاهرة. هُناكَ تَواصُلٌ مثلما يُمكِنُ للإنسانِ أن يَتواصَلَ مع الملائكةِ يُمكِنُ للإنسانِ أنَ يتواصَلَ معَ الجِنّ، هـذه حقائقُ القُرآن، بِغَضِّ النَّظرِ عن صَلاحِ هـؤلاءِ الرجالِ أو فَسادِهم، إنَّني أُحدِّثُكُم عن حقائق.

في الآيةِ الثامنةِ بعدَ البسملةِ من سورةِ الجنّ وما بعدَها، الجنُّ يقولون: ﴿**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء** - بِحسَبِ القُدرةِ المتوفِّرةِ لَدَيهِم - **فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً**﴾.

الكلامُ الَّذي مَرَّ في سورةِ الرَّحمـٰن: ﴿**يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ**﴾، لماذا الحديثُ عن الجنِّ والإنسِ معاً في سورةِ الرحمـٰن أو في سائرِ السُّورِ القُرآنيَّةِ الأُخرى؟ للتَّشابُهِ الكَبيرِ فيما بَينَهُما، للحدِ الَّذي إنَّنا نَقرأُ في سورةِ الرَّحمـٰن في الآيةِ السبعينَ بعدَ البسملةِ وما بعدها: ﴿**فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ** - الكلامُ عن الجَنَّتَينِ اللَّتَينِ تَحدَّثَت سُورةُ الرَّحمـٰنِ عَنهُما في السياقِ المتقدم - **فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ۞ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**﴾، هـذه الآيةُ تُشيرُ إلى التَّشابُهِ الفَسْلَجي فيما بينَ الجنِّ والإنس، مثلما هُناكَ تَشابُهٌ فَسْلَجيٌّ فيما بينَ الإنسانِ والحُورِ العِين فَهُناكَ تَشابُهٌ فَسْلَجيٌّ فيما بينَ الحُورِ العِينِ والجانّ، وهـذا يعني أنَّ التَّشابُهَ الفَسْلَجيَّ بَينَ الإنسانِ والجانِّ مُتحقِّقٌ..

أعودُ إلى سُورةِ الجنّ: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً**﴾.

ثُمَّ يقُولُ الجِنيون: ﴿**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً** – هـذه الحواجزُ الأمنيَّةُ - **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ** - يَتجسَّسُونَ على الملائكةِ وعلى مَأمُوريَّاتِ الملائكة، لأنَّ الملائكةَ وهُم في حَركَتِهم في الاتِّجاهاتِ المختلفَةِ في السَّماء يستطيعُ الجِنيّونَ أن يَسترقوا السَّمعَ إلى بَعضِ ما يَقُولون، وهُم يَنتَفعونَ من هـذا في برامجِهم لتضليلِ أتباعِهم من الجِنِّ والإنس، وهُناكَ جُموعٌ يَعمَلونَ في مُخابَراتِ إبليس يَحملونَ لَهُ المعلُومات - **فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ** - الأحاديثُ أخبرتنا بعدَ ولادةِ رَسُولِ اللّه انقطَعَ الطريقُ على الجنِّ كي يَتجسَّسوا - **يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً**﴾.

في الآيةِ الأولى بعدَ البسملةِ من السورة: ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً**﴾، لأنَّ سُورةَ الجنِّ تُحدِّثُنا عن الوقائعِ في زَمنِ رَسُولِ اللّه، وهُم الآنَ يقُولون: ﴿**وَأَنَّا كُنَّا** - كُنَّا في زَمنٍ ماضٍ قَبلَ ولادةِ رَسُولِ اللّه - **نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ**﴾، للتجسّس، يَتجسّسونَ على الملائكةِ حينما يَتوجَّهونَ في مأمُوريَّاتِهم، فَهُم لا يُنصتونَ لصوتِ الملائكةِ وإنَّما هي عَمليَّاتُ اختراقٍ مثلما تخترقُ الأجهزةُ بعضُها البعض..

هـذا لا يعني أنَّهم لا يَستَمعونَ إلى الكلام، لَكنَّ وسائلَ الرَّصدِ ووسائلَ المُراقبةِ ليستْ محصُورةً بالاستماعِ إلى الكلام..

مساحةُ الحواجزِ الد فاعيةِ اتَّسعت لماذا؟ لأنَّنا اقتربنا من مَرحلةِ التَّأويل اقتربنا من بَيعةِ الغَدير، إنَّهُ البرنامجُ الإلهي الكاملُ الشَّامل، لَكنَّ اللُّعناءَ غَدروا بِه، فانتقلَ الحالُ إلى البرنامجِ الثاني.

لا أُريدُ أن أخوضَ في كُلِّ صَغيرةٍ وكبيرة، لكنَّ حقائقَ القُرآنَ وَاضحةٌ، من أنَّ الإنسانَ يستطيعُ أن يتحرّكَ باتِّجاهِ السَّماء، ومن أنَّ الجنَّ يستطيعونَ أن يَتحرّكوا ولَكن بِشُروط، وقد كانوا يَتحرّكُونَ قَبلَ ولادةِ المصطفى يصلونَ إلى مكانٍ ما، ولَكن بعدَ ولادةِ المصطفى صلَّى اللّهُ عليه وآله تَغيَّرت الأمور بالنِّسبةِ للجنّ، وهُنا تَعقَّدت أُمورهُم فَعليهم أن يَجدوا سُلطاناً مثلَما على الإنسانِ أن يَجدَ سُلطاناً، ومعَ ذلكَ فإنَّ سُلطَانَهُم سيكونُ مَحدُوداً، السُّلطةُ الحقيقيَّةُ هي في الوَلايَةِ التَّكوينيَّةِ لإمامِ زَماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه مثلما نُخاطبهُ في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة: (وَذَلَّ كُلُّ شَيء لَكُم).

في سُورةِ المُلك، الآيةُ الخامسةُ بعدَ البسملةِ في السِّياقِ المتقدم نَفسه: ﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا** - السَّماءُ الدُّنيا هي السَّماءُ الأولى بِحسَبِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة، وكُلُّ المَجرّات هي دُونَ السَّماءِ الدُّنيا، فإنَّ السَّماءَ الدُّنيا تكونُ فوقَ كُلِّ هـذه المَجرّات - **بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ** - الآيةُ تُؤكِّدُ المضمونَ الَّذي تحدَّثت عنهُ سُورةُ الجنّ، من أنَّهُ بعدَ ولادةِ المصطفى فإنَّ الأمرَ قد تَغيَّر بالكامل - **وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ**﴾.

في سُورةِ الكهف حينما يأتي الحديثُ عن ذي القَرنين، الآيةِ الرابعةِ والثمانين بعدَ البسملةِ والَّتي بعدَها: ﴿**إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً** - من كُلِّ شَيء - **فَأَتْبَعَ سَبَباً** - "فَأَتْبَعَ سَبَباً"؛ إنَّهُ استغلَّ كُلَّ الإمكاناتِ وكُلَّ الأسبابِ المتوفِّرةِ ولذا فإنَّهُ استطاعَ أن يَتحرَّكَ في السَّماء..

هـذه حقيقةٌ أُخرى من أنَّ الإنسانَ إذا امتلكَ السُّلطانَ وامتلكَ الأسبابَ فَبإمكانِه أن يَتحرَّكَ في هـذا الفضاءِ الواسعِ وهـكذا فَعلَ ذُو القَرنين، لقد فَعلَ ذلكَ معَ جَيشِه مع قُوَّتِه العَسكريَّة.

في سورةِ الشورى، الآيةُ التاسعةُ والعشرون بعد البسملة: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾، ماذا تُشَكِّلُ الأرضُ بالنِّسبةِ لهـذه السَّماواتِ المتَّسعة؟ وأنا لا أتحدَّثُ عن السَّماواتِ العُظمى عن السَّماواتِ السَّبع وإنَّما أتحدَّثُ عَن هـذه المَجرّاتِ الهائلة عن زِينَةِ السَّماءِ الدُّنيا.

"**وَمِنْ آيَاتِه خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا من دَابَّة**"؛ هُناكَ دَوابٌّ الأرض وهُناكَ دَوابٌّ السَّماوات، إذا أردنا أن نَقُومَ بِعمليّةٍ مُقايسة بينَ هـٰذه الأرض الصَّغيرة وبَينَ هـٰذه السَّماوات المتَّسعة كَم سيكونُ عَددُ دَوابّ السّماوات؟ لأنَّ الآية جعلَت الأمر بالتَّساوي، عَمليّةُ البَثّ في الأرض بِحسَبِ الأرض وفي السَّماوات بِحسَبِ السّماوات..

السَّماواتُ فيها أُمَمٌ وشُعُوبٌ كثيرةٌ، والآيةُ تتحدَّثُ عن الأُمَمِ والشُّعُوبِ هـٰذه عن دَواب السَّماوات..

- **وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِم إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ**﴾، هُنا إشارةٌ دَقيقةٌ مِن أنَّ هـٰذه الكائناتَ يُمكنُ أن تَجتَمِع، يُمكنُ أن تتفاهَم، يُمكنُ أن تَتواصَل، فَهُناكَ جِهاتُ ارتباطٍ فيما بينَها..

فَهُنا حينما يقولُ القُرآنُ: "**وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِم** - سُبحانَهُ وتعالى - **إِذَا يَشَاءُ قَدِير**"، بالأسبابِ، فحينما يكونُ الكلامُ عن الأسبابِ هـٰذا يعني أنَّ جُذُورَ الأسبابِ مُتوفِّرةٌ في كُلِّ هـٰذه الأُمَمِ والشُّعُوبِ بإمكانِها أن تَجتَمِع إذا تَوفَّرت لَها الأجواءُ المناسبةُ، هـٰذه الأجواءُ المناسبةُ سيُوفِّرُها قائمُ آل مُحمَّد لها وذٰلك عبرَ التَّغيُّرِ الهائل في المنظُومَةِ الزَّمانيةِ والَّتي ستنعكِسُ حتَّى على حياة البَشَر فإنَّ البَشَر ستطُولُ أعمارُهم لماذا؟ لأنَّ المنظُومَةَ الزَّمانيّةَ تَغيَّرت وحينَئذٍ فإنَّ قوانينَ الآجال وقانونَ البَداء وسائرَ القوانين الأخرى الَّتي مَرّ الحديثُ عَنها ستتغيَّرُ حركةُ تَطبيقِها وتَتبدَّلُ مُفرداتُها بِحسَبِ التَّغيُّرِ الهائل الجديد..

في سورة النحل، الآية التاسعة والأربعين بعدَ البسملة: ﴿**وَلِلَّه يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ من دَآبَّةٍ وَالْمَلَآئِكَةُ** - الملائكةُ ما هُم من دَوابِّ السَّماوات إنَّهُم جِنسٌ آخر، والآيةُ أيضاً فيها إشارةٌ إلى أنَّ أعدادَ دَوابِّ السَّماوات كأعداد دَوابِّ الأرض بالمُقايسةِ والمُناسَبة، وبِحسَبِ هـٰذا ستكونُ أعدادُ دَوابِّ السَّماوات أضعافَ دَوابِّ الأرض ملايين الأضعاف، بِحسَبِ سِعة السَّماوات، بِحسَبِ سِعةِ هـٰذه المَجرّات - **وَالْمَلَآئِكَةُ** - أيضاً يَسجُدُون - **وَهُمْ لَايَسْتَكْبِرُونَ**﴾، إذاً الملائكةُ ما هُم من دَوابِّ السَّماوات.

أمَّا الجنُّ فإن كانوا في الأرض فَهُم من دَوابِّ الأرض وإن كانوا في السَّماء فَهُم من دَوابِّ السَّماء أيضاً ولذا لم تُشر الآيةُ إلى الجنّ..

في سورة الجاثية، الآية الثالثة بعدَ البسملة والَّتي بعدها: ﴿**إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ من دَابَّة** - ما يَبُثُّ من دَابَّة في السَّماوات والأرض فَإنَّ الآيات المتقدمة تتحدَّثُ عن أنَّ عَمليةَ البَثّ ستكونُ بثّاً للدَّوابِّ في السَّماوات والأرض بنفسِ النِّسبة - **آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾، تُلاحظونَ أنَّ القُرآنَ يُؤكِّدُ حقيقةَ وجود الأُمَمِ بأعداد هائلة في هـٰذا الفضاء الواسع..

في الآية الخامسة والأربعين بعد البسملة مِن سُورة النُّور، قاعدةٌ عامَّة: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ من مَّاء** - القُرآنُ تَحدَّثَ عن دَوابِّ الأرض وعن دَوابِّ السَّماوات، وبِحسَبِ ما مَرّ من الآيات الكريمة فإنَّ عَددَ دَوابِّ السَّماوات يَفُوقُ أعدادَ دَوابِّ الأرض، فَهـٰذا القانونُ شاملٌ للجميع - **فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِه وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ**﴾، قد يقولُ قائلٌ: بأنَّ الأوصافَ هـٰذه تنطبِقُ على دَوابِّ الأرض، إذا جعلنا الآية مَحصُورةً بِدَوابِّ الأرض ولا دليلَ على حصرِها بِدوابِّ الأرض، وإذا وَردَ شيء في الرواياتِ من ضَربِ أمثلةٍ لِمَا جاءَ في الآيةِ بِخُصوصِ دَوابِّ الأرض فإنَّ الخِطابَ بِحسَبِ المتلقّي، بِحسَبِ القُرآن هُناكَ دَوابّ السّماوات وهُناكَ دَوابّ الأرض..

"**فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِه**"؛ هـٰذا في دَوابِّ الأرض وفي دَوابِّ السَّماء.

"**وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ** - هـٰذا في دَوابِّ الأرض وفي دَوابِّ السَّماء - **وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ**".

ثُمَّ تقول الآية: ﴿**يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾، فإنَّ الأمرَ لا يَقتصِرُ على هـٰذا التَّصنيف، ولذا فإنَّ دَوابَّ السَّماوات لا يَقتَصِرُ تَصنيفُها على هـٰذه الأصناف الَّتي ذُكِرت في الآية..

ثُمَّ تأتي هـٰذه البديهيّةُ الأصل؛ ﴿**إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾، الآيةُ عميقةٌ، من هُنا يتجلَّى لنا هـٰذا المعنى؛ من أنَّ الإمامَ المعصُومَ حُجَّةٌ على أهلِ السَّماوات والأرض هُوَ حُجَّةٌ على الملائكة، ولَكنَّ الكلامَ يُرادُ مِنهُ بدرجةٍ واضحةٍ الأُمَمُ الكَثيرةُ جِدّاً في هـٰذا الكونِ الوسيع، الرواياتُ تقول من أنَّ الأئمَّة يَتواصَلُونَ مَعهُم ويَتواجدونَ مَعَهُم أيضاً..

في سورة الأنعام، الآيةُ الثامنةُ والثلاثون بعدَ البسملة: ﴿**وَمَا من دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ**﴾، الحديثُ عن الأرض ولكن بِحسَبِ الآيات المتقدمة فإنَّ دَوابَّ الأرض تلتقي مع دَوابِّ السَّماء، لأنَّ دَوابَّ الأرض ودَوابَّ السَّماء خُلقت بأجمعها مِن المَاء، القاعدةُ واضحةٌ: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ من مَّاء**﴾..

﴿**وَمَا من دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم**﴾، وهـٰذا نَفسُهُ يَنطَبِقُ على دَوابِّ السَّماوات، فما يَنطَبِقُ على دَوابِّ الأرض ينطَبِقُ على دَوابِّ السَّماوات، الآياتُ الَّتي مَرَّت علينا تُشيرُ إلى أنَّ دَوابَّ السَّماوات تَلتَقي مع دَوابِّ الأرض في جِهاتٍ هـٰذه الجِهاتُ هي الَّتي ستكونُ سبباً في أن يكونَ الجَميع في دَولةٍ واحدة إنَّها الدَّولةُ المَهدويَّةُ القائميّة، بِسببِ عَدلِها فإنَّها تَستطيعُ أن تَجمَعَ بينَ الجميع..

- **مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ من شَيْءٍ** - مَا فَرَّطنَا في الكِتَابِ من شَيء؛ كُلُّ شيء قد صُنِعَ بِدقَّةٍ وَوُضِعَ في مَكانه الصَّحيح، هـٰذا هُو كتابُ التَّكوين، مَجْمَعُ أسرار التَّكوينِ والتَّشريع - **ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**﴾، الجميعُ سيُحشَرون، وهـٰذه جِهةٌ واضحةٌ تُشيرُ إلى أنَّ الأُمَم هـٰذه تَلتقي في نُقاطٍ كَثيرة ولذا فإنَّ الحَشر سيكونُ للجَميع، هـٰذا هُو الفَهمُ العَميقُ للكتاب الكريم..

في (مُختصر البصائر)، الكتابُ في أصله لسعد الأشعري القَميّ من أصحابِ أئمَّتنا صلواتُ اللّه عليهم، والاختصارُ للحَسنِ بن سُلَيمان الحلّي من أعلام الشيعة في القرن الثامن الهجري، طَبعةُ مُؤسَّسةَ النَّشرِ الإسلامي، قُم المقدَّسة، الصفحةَ السادسة والسبعين، الحديثُ السابعُ والأربعون: **بِسنده، عَن الـمُفَضَّل بنِ عُمَر، عَن إمَامنَا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه** - هـٰذه الكَلمةُ تَجمَعُ كُلَّ كلامي المتقدّم، الصَّادقُ يقول: **إنَّ للّه عَزَّ وَجَلَّ اثنَي عَشَرَ أَلْفَ عَالَم، كُلُّ عَالَمٍ منهُم أَكْبَرُ من سَبعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبعِ أَرَضِين، مَا يَرَىٰ كُلُّ عَالَمٍ منهُم أنَّ للّه عَالَماً غَيْرُهُم** - ثُمَّ يقولُ الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه - **وَأَنَا الحُجَّةُ عَلَيهِم** - والكلامُ هُو هُو، مُحمَّدٌ المصطفى حجَّةٌ عَليهِم، عَلي المرتضى حجَّةٌ عليهِم، فَاطمةُ الزَّهراء حُجَّةٌ عَليهِم، أولادُها من الحَسنِ المجتبى إلى قائمِ آل مُحمَّد حجَّةٌ عَليهِم.

"وذَلَّ كُلُّ شَيء لَكُم"، هـٰذه القاعدةُ تَطبيقاتُها هُنا، هـٰذه القاعدةُ أوسَعُ من أن تُحصَرَ بهـٰذا التطبيق، هـٰذه القاعدةُ سِعَتُها بِسعةِ ما جاء عن إمامِ زَماننا صلواتُ اللّه عليه في دُعاء شَهرِ رجب: (لَا فَرْقَ بَيْنَك وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبادُك وَخَلْقُك)..

الجزء الخامس والخمسون من (بحار الأنوار) للمجلسي، طَبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الحادية والتسعين: عَن إمَامنا الصَّادق، عَن أمير المُؤمنين صَلواتُ اللّه عَلَيهِم جَميعاً، أميرُالمُؤمنين يقول: **هَـٰذه النُّجومُ الَّتي في السَّماء مَدَائنُ مثلُ المَدائن الَّتي في الأَرْض مَربُوطَةٌ كُلَّ مَدينَة إِلَى عَمُود من نُور، طُولُ ذٰلكَ العَمُود في السَّماء مَسيرَةُ مِئَتَين وَخَمْسِين سَنَة** - هل هي من السنين الضوئيّة أم هي من حِسابٍ آخر يَفُوقُ السِّنينَ الضوئيّة؟ لأنَّ الأحاديثَ تُخبِرنا عن مُستوياتٍ من الحساب تَفُوقُ السِّنينَ الضوئيّةَ بِكَثيرٍ وكَثير..

الرواياتُ كثيرةٌ ووفيرةٌ في مثلِ هـٰذا المضمون.

في (مُختَصر البصائر)، الصفحة الخامسة والسبعين، الحديثُ السَّادسُ والأربعون: **بِسنده** - بسند سعد الأشعري وبسند الحَسنِ بنِ سُلَيمان - **عن هِشَام بنِ سالِم، عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وَسَلامهُ عَلَيه: إِنَّ لِلّه عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَشْرِق** - ليس الحديثُ عن مَشرِقٍ على الأرض إنَّهُ مَشرِقُ الفَضاء، والـمُرادُ مِنَ الـمَشرِق؛ "الجِهةُ الـمُضيئةُ"، وهـٰذه الجِهةُ لم تُكتَشَف لحدِّ الآن، الرِّواياتُ رَصَدتها وحدَّثتنا عنها - **مَدِيْنَةً اسْمُهَا جَابُلْقَا لَهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْف بَاب مِن ذَهَب بَينَ كُلِّ بَابٍ إِلَى صَاحِبِه** - إلى صاحِبِه إلى البابِ الثَّاني - **مَسِيرَةُ فَرْسَخ** - هل هـٰذه الفَراسِخُ بفَراسِخ الدُّنيا أم إنَّها فراسِخُ الفضاء وحينئذٍ لا نستطيعُ تَصَوُّرَ تلكَ المسافة - **عَلَى كُلِّ بَابٍ بُرْجٌ فِيه اثْنَا عَشَرَ أَلْف مُقَاتِل، يَهلُبُونَ الخَيْل وَيَشْحَذُونَ السُّيُوفَ وَالسِّلاح يَنْتَظِرونَ قِيامَ قَائِمنا** - "يَهلُبونَ الخَيل"؛ ينتفونَ شَعرَها الطويل يقصّونَهُ، إنَّهُم يُهيئونَها لِلقِتال - **وَإِنَّ لِلّه عَزَّوَجَلَّ بِالْمَغْرِب** - في مَغرِب الفَضاء، في الجهة الـمُظلمة - **مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا جَابُرْسَا لَهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْف بَاب مِن ذَهَب بَينَ كُلِّ بَابٍ إِلَى صَاحِبِه مَسِيرَةُ فَرسَخ عَلَى كُلِّ بَابٍ بُرجٌ فِيه اثْنَا عَشَرَ أَلْف مُقَاتِل يَهْلِبُونَ الخَيْل وَيَشْحَذُونَ السِّلاح يَنْتَظِرونَ قَائِمَنا** - ثُمّ يقُولُ إمامُنا الصّادقُ: **وَأَنَا الحُجَّةُ عَلَيهِم** - مصداقٌ من مَصاديقِ أنَّهُم الحُجّةُ الإلهيّةُ المطلقةُ على أهل السَّماء وأهل الأرض، هـٰذا الكلامُ يُحدِّثُنا عن لَقطةٍ من لَقطات حُجّيّتهم..

في (بصائر الدرجات) لشيخنا أبي جعفر مُحمَّد بن الحسن الصفَّار من أصحاب إمامنا الحَسن العَسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه المتوفّى سنة ٢٩٠ للهجرة، وهُو من رِجال الغَيبة الأولى، طبعةُ مؤسَّسة النُّعمان، بيروت، لبنان، الصفحة الثامنة والأربعين بعدَ الأربع مئة، البابُ الرابعَ عشر، الحديثُ الثَّاني: **بِسنده** - بِسند الصَّفَّار - **عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيه: إِنَّ من وَرَاء أَرْضكُم هَـٰذه** - مثلما بدأتُ في أوَّل الحلقة قُلتُ إنَّني سأتحدَّثُ عن عالَمٍ ما وَراء الأرض - **أَرْضاً بَيْضَاء ضَوؤُهَا منْهَا** – هـٰذه المناطِقُ الَّتي ضَوؤها منها هي في جِهة الـمَشرِق وهـٰذا واضحٌ من الرِّوايات والأحاديث - **فِيهَا خَلْقٌ يَعْبُدُونَ اللّهَ لَا يُشْرِكُونَ بِه شَيئاً يَتَبَرَّؤُونَ منْ فُلانٍ وَفُلانَ** - بيّنتُ من أنَّ الرَّجُلَين أتحدَّثُ عن الأوَّل والثَّاني عن اللَّذَين قَتَلا فَاطِمَة الزَّهْراء بِما هُمَا هُمَا لا قِيمَة لَهُما، المشكلةُ أين؟ فيما قامَا به، فلقد حَقَّقا الجُزء الأخير من البرنامج الإبليسيّ، من هُنا جاء خَطرٌ ما قاما به..

الحديثُ الثالث من البابِ نَفسه: **بِسنده، عَن عَبد الرَّحمـنِ بنِ كَثِير، عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه عَلَيه: إِنَّ من وَرَاء عَيْن شَمْسكُم هَـٰذه** - من وَراء هـٰذه المجموعة الشَّمسيّة لأنَّ الشَّمس بمثابة عينٍ في هـٰذه المجموعة الشَّمسيّة وهو تَعبيرٌ دقيقٌ وجميلٌ جِدّاً تعبيرٌ لِمَن يَرى الحقائقَ كاملةً - **أَرْبَعِينَ عَيْنٍ شَمْس** - مجموعاتٌ شَمسيّةٌ، هـٰذه الأعدادُ ليس بالضرورة أنَ تَكُونَ أعداداً رياضيّةً نهائيّة، معاريضُ كَلامهم هـٰكذا تُشعِرُنا من أنَّ الأعدادَ يُرادُ منها الكَثرة الـمُتكاثرة - **فِيهَا خَلْقٌ كَثِير، وَإِنَّ من وَرَاء قَمَرِكُم أَرْبَعِينَ قَمَراً فِيهَا خَلْقٌ كَثِير** - الإمامُ ما قالَ لنا من أنَّ شَمسنا فيها خَلْقٌ كَثير، وما قالَ لَنَا من أنَّ قَمَرنا فيه خَلْقٌ كَثير، الإمامُ يتحدَّثُ عن مجموعاتٍ أُخرى - **لَا يَدْرُونَ أَنَّ اللّهَ خَلَقَ آدَم أَمْ لَم يَخْلُقه أَلْهمُوا إِلْهَاماً لَعَنَهُ فُلانٍ وفُلان** - مثلما عُلِّمنا لَعنَ إبليس، نحنُ لا نَعرِفهُ ولا رأيناهُ ولا التقينا به ولا نَعرِفُ صُورتَه لو تَجسَّدَ لنا الآن بأيَّة صُورة فإنَّنا لا نَعرِفهُ لكنَّنا عُلِّمنا ذٰلك.

هُناكَ روايةٌ مُهِمَّةٌ جِدّاً لكنَّها طويلةٌ وأرَى الوقتَ يَجري سريعاً، في الصفحة الحادية والخَمسين بعدَ الأربع مئة، البابِ نَفسه، الحديثُ الحادي عشر: **عَن إِمَامنَا الحَسَن الـمُجْتَبى صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيه: إِنَّ لِلّه مَدينَتَين؛إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِق وَالأُخْرَى بِالْمَغْرِب، عَلَيهِمَا سُورٌ من حَدِيد، وَعَلَى كُلِّ مَدِينَة منْهُمَا سَبعُونَ أَلْف أَلْف** - يعني مليون، هـٰذه الأعداد للكثرة - **مَصْرَاع من ذَهَب، وَفِيهَا سَبْعُونَ أَلْف أَلْف لُغَة، يَتَكَلَّمُ أَهْلُهَا يَتَكَلَّمُ كُلَّ لُغَة بِخلاف لُغَة صَاحِبه** - يَتكلَّمُ كُلُّ شخص يبدو أنَّ شَيئاً سَقطَ من الرواية، يَتكلَّمُ كُلُّ فَرد من أفراد سُكَّان تلكَ الـمُدُن لُغةً بخلاف لُغَة صَاحِبه - **وَأَنَا أَعرِفُ جَمِيعَ اللُّغَاتَ وَمَا فِيهِمَا** - ما في هَاتَين الـمَدِينَتَين الَّتي إحداهُما في مَشرِق الفَضاء وأُخرى في مَغربه - **وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا عَلَيهِمَا حُجَّةٌ غَيْرِي وَغَيْر الحُسَين أَخِي.**

الرواياتُ بهـٰذا المضمون كثيرةٌ جِدّاً، هـٰذه المدائنُ وهـٰذه الأُمَمُ وهـٰذه الحضاراتُ ستتواصَلُ مع عالَم الأرض في مرحلة الظُهور بعدَ أن يُوفِّرَ إمامُ زماننا الأجواء المناسبة لِذٰلك والبِدايةُ من تَغيير المنظُومَةَ الزَّمانيّة..